

شرح صحيح ابن خزيمة (612) باب استحباب الوضوء عند النوم، وإن لم يكن المرء جنباً ، ليكون مبينة على طهارة

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين

اما بعد قال ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله - [00:00:00](#)

باب استحباب الوضوء عند النوم وان لم يكن المرء جنباً ليكون مبيته على طهارة حدثنا يوسف بن موسى تأمل هذا التبويب وهذه

الاجادة وهذا الاستنباط. قال باب استحباب الوضوء عند النوم. وان لم يكن المرء جنباً. باعتبار تقدم ان الجنب اذا - [00:00:22](#)

لم يغتسل واراد النوم فعليه بالوضوء حتى ينام على احدى الطهارتين وحتى يخفف امر الجنبه فتحدث هنا عن مسألة اخرى وهو

الانسان حينما يريد ان ينام يتوضأ ينام على طهارة - [00:00:45](#)

فقال باب استحباب الوضوء عند النوم وان لم يكن المرء جنباً ليكون مبيته على طهارة ثم قال حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا

جرير عن منصور عن سعد ابن عبيدة قال حدثني البراء ابن عازب - [00:01:00](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم ذكر الحديث اذا

اختصره واتى بموطن الشاهد قال ابو بكر هذه اللفظة اذا اتيت مضجعك من الجنس الذي نقول - [00:01:18](#)

ان العرب تقول اذا فعلت كذا تريد اذا اردت فعل ذلك الشيء لقوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة ومعناه اذا اردتم

القيام الى الصلاة. اذا - [00:01:41](#)

ابن خزيمة هكذا ساق الحديث رحمه الله تعالى ولم يأت به كاملاً ودل على ما ساقه عليه وهذا الحديث ساقه البخاري برقم سبع

واربعين ومئتين من طريق منصور وهذا لفظه - [00:01:58](#)

عن البراء ابن عازب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم

قل اللهم اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك - [00:02:16](#)

والجأت ظهري اليك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك اللهم امنت بكتابك الذي انزلت وبنيك الذي ارسلت فان مت من

ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن اخر ما تتكلم به - [00:02:34](#)

قال فرددتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت اللهم امنت بكتابك الذي انزلت قلت ورسولك قال لا ونيك الذي ارسلت وفقوا

هذا الحديث مهم وعلينا حفظه والعمل به وعلينا ان نعلمه ابناؤنا - [00:02:59](#)

مضجعك المكان لتضطجع فيه الشق الايمن هو الجانب الايمن. اسلمت نفسي اليك اي استسلمت لك نفسي من قادة مدعنة لك راضية

بك ربا وبدينك شرعا فوضت امري وكلت امري كله الى الله وحده - [00:03:26](#)

الجأت ظهري اليك اي اعتمدت عليك في اموري. كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يستند اليه رغبة ورهبة اليك اي افعل ذلك راغبا في

فضلك. واحسانك وراها من عقابك وعذابك بسبب ذنوبك - [00:03:47](#)

على الفطرة اي على دين الاسلام في هذا الحديث بيان السنة في كيفية النوم وهي ان يتوضأ الانسان وضوءه للصلاة ثم يضطجع على

جنبه الايمن ويقول هذه الكلمات الجامعة التي فيها خير الدنيا والاخرة - [00:04:06](#)

فيقول اللهم اسلمت وجهي اليك اي استسلمت وجعلت نفسي مطيعة لك منقاداً بين يديك وأشار بقوله وفوضت امري اليك اي الى ان

اموره الخارج والداخل مفوضة اليه. لا مدبر لها غيره - [00:04:29](#)

والجأت ظهري اليك اي اعتمدت عليك متوكلا كما يعتمد الانسان بظهره على ما يسنده رغبة ورهبة اليك فيجمع بذلك بين الخوف والرجاء. بان يرجو رحمة الله ويخاف عذابه لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك - [00:04:48](#)

اي ليس هناك في الكون من اتكل عليه غيرك واذا اردت بي سوءا فلا مرد له ثم يقر بالايمان بالقرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه الكلمات ثواب عظيم عند الله - [00:05:10](#)

فان العبد اذا مات على ذلك في تلك الليلة فانه يموت على ما اوصى به الله تعالى وانبيأؤه صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من فوائد هذا الحديث اولا يستحب للعبد اذا اراد النوم ان يكون على طهارة - [00:05:28](#)

فان كان متوضئا كفاه اذا استحباب العبد اذا اراد النوم ان يكون على طهارة فان كان متوضئا كفاه. يعني المهم انه يبيت على وضوء يعني لا يشترط ان يتوضأ وضوءا جديدا فاذا كان يتوضأ وينام كفاه - [00:05:45](#)

ان لم يكن متوضئا نتوضأ ثانيا ان يضطجع على جنبه الايمن ثالثا ان يدعو بهذه الكلمات الطيبة المباركة وقد اشتملت على معاني عظيمة ففيها يقر العبد باستسلامه وانقياده لربه تبارك وتعالى واعتماده عليه وتفويض امره اليه - [00:06:02](#)

يرجو بذلك ما عند الله والدار الآخرة فمن فعل ذلك صادقا من قلبه ثم مات في تلك الليلة فانه يرجى له الخير كما وعد بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:25](#)

رابعا حقيقة التوكل هي ان يسلم الانسان اموره كلها الى الله تعالى. فيعتمد عليها في صغيرها وكبيرها. فاذا فعل العبد ذلك كان الله له معيناً قصيرة خامسا لا تستقيم عبادة العبد حتى تتركز على الخوف والرجاء والمحبة - [00:06:39](#)

فلا يلزم العبد احد الجوانب ويترك الآخر فيكون ذلك سببا في زيغ سادسا من اهم اسباب دخول الجنان الايمان بكتب الله تعالى وانبيائه عليهم الصلاة والسلام فيحقق بذلك الايمان بالله وحده لا شريك له وهي الدعوة التي من اجلها بعثت الرسل وانزلت الكتب -

[00:07:02](#)

تابعا الايمان بالقرآن يستلزم الايمان بجميع الكتب المنزلة ولذلك افرد بالذكر ثامنا ينبغي على العبد ان يكون اخر عهده من اليوم ذكر الله تعالى لانه لا يعلم اذا نام هل يستيقظ بعدها ام لا - [00:07:28](#)

تاسعا استدل بعض العلماء بهذا الحديث على ان الفاظ الاذكار توقيفية فلا يجوز للعبد ان يغيرها كيف يشاء لقوله صلى الله عليه وسلم لا ونبيك الذي ارسلت حينما صحح للصحابي بعد ان قرأ عليه الحديث - [00:07:48](#)

عاشرا ان لفظ الرسول يشمل الرسول البشري وهو النبي صلى الله عليه وسلم ويشمل الرسول الملكي ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي ان يقول ونبيك الذي ارسلت ليخص بذلك الرسول البشري الذي جاء بالكتاب الى الناس - [00:08:08](#)

جميعا هذي عشر سنية حفظ الاذكار وتحفيظها لمن يلي المرء امرهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مع اصحابه ثاني عشر اهمية عرض العلم وتصحيحه على العالم كما كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفعلون - [00:08:30](#)

هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:56](#)